

الديوان الثاني

شَبَّانُكَ النَّبِيُّ
عَلَى بَابِ اللَّهِ

obeikandi.com

إلهي

إلى محمد أحمد بخيت

أبي .. المولد يتيما

إلى حياة محمد يونس

أمي .. التي أسمتني « جمال »

جمال

obeikandi.com

باختصار

الليل يحبك ..
وانتى اللى مواعيدك نهار
إنتى البعيدة الطيبة
وانا ..
إنتظار
إنتظار
إنتظار
ردى علىّ الفجر والطير والبحار
ردىّ علىّ .. وغنى .. وارتاحى فى سنينى
أو خرجينى عن المدار
الليل يحبك وانتى اللى مواعيدك نهار
إنتى المدد والشعر والخير والقدر
والعمر فى غيابك هدر
إنتى السجينة خلف أسوار الزمن
وانتى اللى قادرة تحررينى من الحصار
باختصار
إنتى حياتى ..
باختصار
والليل يحبك وانتى اللى مواعيدك نهار

ثلاثية قبل السفر

١- بين القصرين

إنتى وأنا
ومدينة كانت مؤمنة
قلبك كأنه الحزن وكأنه الحليب
وعينيكى رغم القلق
بتريح الشوق الغريب
مين اللى كان راصد براعم حبنا
يا هل ترى عيون القمر
ولاً الفراق

* * *

منقوش ولسه ما شوفتينيش
على السبيل والمشربية؟!
مهزوم ولسه ما حستيش
جرح البراءة والبطولة؟!
عالى كإنى باب فتوح
مجروح كإنى طفل ما قابلش الطفولة
دهب المعز
ما يعزئيش

سيف المعز
ما يهزّ نيش
ما دام ح اموت وارجع أعيش
نقشة صدف
ف إيدين صنايعى ما يعتنيش
إلا إذا الفن اغتنى
إنتى وانا
ومدينة كانت مؤمنة
قطعت مياهى من سنين
وتوهنتى فى الحنين
منقوش وبانقش بالصدف

يا نعمة
عشقى نما
عمرى انتمى
وشاكوشى دقدق كيفما قلبى أراد
فكأنا
النور بيقلت م العمى
والأرض أطيّب م السما
وكأنا
أظهرتى إنك مغرمة

* * *

عاشق كأني الفجر ورحيلك هوان
وفتحت إيدي ف الميدان
مالقيتش إلا الضلمة صاحبة ومُشرعة
وقفوا الجهات الأربعة
يتأملوا العودة إلى
يتعجلوا الرحلة مع
شافوا عينيكى بتبتسم
لكن إيديكى مودعة
عاشق كإني الفجر ورحيلك هوان
وفتحت عيني ف الميدان
مالقيتش إلا الضلمة
صاحبة ومُعلنة
ومدينة كانت..
مؤمنة

٢ - الرفض نور

مسامير عدم داخلة ف عيني
وانتى فقيرة ومحتاجة
وفوق كتافى مهراجا
قاللى الخضوع محتاج للدليل
إضرب سلام تعظيم للقبيل
الرفض نور
جريت مع نمل سليمان
ودوبتى فى عطر الياسمين
حفظنا كل وصايا الرب
رجمونا فى سفر التكوين
ف برج بابل كنا دعاء
أسرونا فى حرب الطواحين
وباعونا فى كل الأسواق
ولا اجتمعنا ف أيها دين
نجيتى ويا سفينة نوح
وغرقت يومها مع الغارقين
صحيت مع أصحاب الكهف
وشممت صورتك ف الشرايين

ف تاج محل بنيت لك سور
وفتحت طاقة ف سور الصين
وشربت من دار الأرقم
وأُنكروني الحواريين
أشيل زمان وأحط زمان
وكل ما اغرق ف الحرمان
أنادى على آخر عنوان
يا قاهرة..
القهر لمن؟!
لقت عينيكى حقيقة وضى
إسمى جمال
أو إسمك مىّ
هنود فقارى ف نفس العصر
حتى ان سكتنا ف غير الحى
وكفاية يا حبة عيني
مسامير عدم داخلة ف عيني
وفوق كتافى مهراجا
على الخضوع محتاج لدليل
أضرب سلام تعظيم للقبيل

٣ - قدامنا سكة سفر

أنا ف هواكى لجأت للتنجيم
شفت الأتر
يا وتر
عاصى على التقاسيم
شقيت بحار السّحر بعصايتى
وكأنى لسه ف البرارى كلّيم
وهربت م الشخصشيخة لاصبح زيها
وكأنى لسه فى الحوارى يتيم
عينى الودودة راية العصيان
قلبي المعاند
راية التسليم
أنا ف رضاكى لجأت للشيطان
طمع فى حبك بدّل الأوطان
سكّنى قصر الشوق
واستوطن الغفران
أنا فى غناكى هربت م المواويل
لما الأصيل انسعر
وهب فياً النيل
جريت وصوتى انشرخ

فى غابة الإنكار
بحر الأيادى صرخ
حاسب من الإبحار
جبل العيون شدنى
أنا توهدت ف السرايدب
دمعك بيشفى كل ليلة طبيب
إيدك بتقتل كل فجر حبيب
الموت حضر جثنى
يكفى بأه تعذيب
عدى ف دمي بهداوة
وانسلخى م الشريان
وافتكرى عز الأسى
أنا كنت جسر حنان
أنا كنت سقف زمان
فى عشة المظالم
أنا ف هواكى لجأت للتنجيم
وعملت لك عمل المحبة حجاب
وقريت ف كفى يطول العمر بالإنجاب
وفتحت مندل أشوف
اللى انسرق عمرى
ولآ الوليد اللى لسه عينه على الأبواب

ولاً الوليد اللي سيفه

يدى الرملة عنوانها

لقيتنا جوه جنينة نضحك لرماتها

والقهوة تضحك علينا جوه فنجانها

قدامنا سكة سفر

يمكن ما نرجعهاش

قدامنا سكة فرح

يمكن ح نحزنها

(١٩٨٦)

الغبار

وكل ما افرح أنظفي
وارقص مع الجرح الخفي
رقصة جنون العتمة على كرسى الربيع
يا ضايعة منى ف الجميع
يا مضيعاني ف السفر من غير شعور
نشم ريحة ضحكنا المكسور
تحاصرنا أنياب العطور
تسقط شفايف شعرك المقصوص
كان نفسى أغرس فيكى نخلى
وكان نفسى أبوس
يا منتهى المنتهى
يا بداية الإسراء
لون المسلة جرح ف الأحشاء
والميم ف إسمك وحدها تكفى
مُلك ومدد وميعاد ومسك وماء

(الشارقة ١٩٨٩)

أو.. فارحلى

اليوم.. لا شىء

أو .. كل شىء

فلتسكنينى .. واسكنك

أو فارحلى .. من مكنك

من الكهوف المزمنة جوه الجسد

من انكسار زهو الأسد

من اشتياقى لو ملا عمر الفلك

ومن عنادى لو تمادى أو هلك

اليوم.. لا شىء..

أو .. كل شىء..

نبضك.. وصمتك .. واشتياقك

رفضك .. وحيرتك.. واشتهائك

نقطة بدايتك .. وانتهائك

بركان ضيائك

ضل انحناءة كبريائك

عطرك .. وضعفك ..

عطشك .. جنونك .. لوعتك

حريرتك ..

فرحة جنوحك عن طريقى وعودتك

روح ابتسامتك لما تغرق ف الدهول
طُهر البتول
ولعك بأشجان الرحيل
راحتك على صدر الوصول
اليوم .. لا شيء
أو .. كل شيء
فلتسكنيني .. واسكنك
أو فارحلي .. من مأمك

(١٩٨٤)

تحت الندى المجرّوح!

واحنّا ببتهادى
بالخيرة كالعادة..
لسان فصيح .. بندوق
الخلو .. والمحروق ..
م الناس وم الأفكار
والدرب والأشعار
جمرة وسجادة ..

✽

الصحبة إيد ف الإيد ..
أزمان بدون تجاعيد ..
لكنى كنت وحيد ..
لما الهوى نادى ..

✽

حبت .. وانا حبيب ..
طلت هناك طليت ..
مسكت إيدية ضليت ..
وضحكت بسعادة !!

✽

شاعر صحيح مجنون
رسم ف جدار ملعون
طاير بشوق مسجون
يعشق ويتمادى

✽

شط النخيل مطروح
تحت الندى المجروح
عمر ابتدا وح يروح
يا قلبي بزيادة ..
نسأل .. ونتهادى
بالحيرة كالعادة ..
لسان فصيح وندوق ..
الحلو والمحروق ..
م الناس وم الأفكار
والدرب والأشعار
جمرة وسجادة ..!

(١٩٨٤)

مقاطع من حكايات السفر

(١)

يا حبيبتي .. صدقيني

لما اقولك

إن حبك فوق جيبني

ماشى مع خط الزمن

وان حبك فوق كفوفى

ماشى مع خط الحياة

وان حبك جوه قلبى

ألف ضحكة وألف آه

يا حبيبتي

(٢)

لسه فوق النور مسافر

جوه قلبى حب وافر

فوق علامات الطريق

يكتب ان الضعف كافر

(٣)

المحطة جوه قلبك

والمحطة مش بعيدة

ما انتى برضه يا حبيبتي

عائشة وسط الناس وحيدة
سندريللا
واقفة تستنى الأمير
والأمير يا حبيبتى شاعر
فى السفر يقول قصيدة
سيفه يوصل بين قلوب العاشقين
وبحصانه
يطوى أرض الغربة وبحور الأنين
يطوى أحزان السنين
والحكايات العنيدة
المحطة جوه قلبك
والمحطة مش بعيدة

(٤)

يوم وصولى
الأغاني كلها عن يوم وصولى
يوم ما أقولك يا حبيبتى
وانتظر منك تقولى
واسمع الضحكة فى عينيكى
أرتوى بعد الجفاف
ينتهى عام الرمادة
تنتهى سنينى العجاف

يبتدى نهر السعادة
يبتدى حلم الزفاف
يا حبيبتي
قلبي عمره ف يوم ما خاف

(٥)

قلبي سافر سندباد
حارب النار والألم
واحتمل مرُّ البعاد
من أنينه ف الليالى
عرفته كل الدروب
من حكاياته الجميلة
عرفتك كل البلاد
قلبي سافر سندباد
واشتكى منه السفر
شاف ليالى كثير سواد
بس عمره ما كفر
سابق الليل والنهار
لجل يبجى فى الميعاد
يشتهى لحظة ميلاد
يتولد فيها الحنين جوه قلبك
قلبي سافر سندباد

لجل يبجى يقول: باحبك

لجل يبجى يقول: باحبك

(٦)

يا محطات الفراق

يا جراحات المسيح

يا مشاوير التمني

فى فضا الوهم الفسيح

يا روايات الضياع

صفحة ضلمة

صفحة ربح

يا ..

يا حبيبتى

قلبي عمره ما كان جريح

جى يصرخ يستجير يحنى بسطان جمالك

مش صحيح !

أصلى عمرى ما ح ابقى شاعر للمديح

بين إيديكى يقول قصيدة

لجل وجهك المليح

ثم يستنى العطايا

تمنحيه الابتسامة

وتقوليله بالسلامة

يا شاعرنا .. يا فصيح
مش صحيح

(٧)

السفر هو الحياة
والوصول نقطة نهاية
والأمل زاد الغريب
إنكتب ف القلب آية
جى بعد العسر يسر
ليه يكون الحزن غاية
ليه يكون الشوق إليكى
رحلة تانية للخضوع
دارى عنى جمال عينيكى
الطريق مش للرجوع
مش راح ابكى ف يوم عليكى
ما اتخلقتش للدموع

(١٩٧٦)

لعبت الموت.. والعسل

اصطف طابور الذكور

وبدأ سباق الارتفاع

نحو المليكة المبهجة ..

كل المشاعر ف العروق

متأججة ..

روح المحبة مرفرفة فوق المكان

وما فيش أمان !

عاشق يسقط كل حين

وسقوطه لذة للجميطة

واندفاع ..

وف كل لفطة إمتناع

تتوالى أسراب السقوط

ويزيد شموخ الإرتفاع

ف الأرض

مات الإلتساع

وف السما

عاشق وحيد

إتبقى من صنف العبيد

وفاز بأهوال الجماع
ومات بدون نظرة وداع
وفزت وحدى بالحياة ..
أنا انتزعتك
من خلايا الأمنيات
جردت وجهك م الهالات
ورأيت عظمتك
فى صفوف الشغالات
يا لعبة الموت .. والعسل

(١٩٨٤)

وحدك

إثبت ومثل قصتك وحدك
وفوز بشهوة غنوتك وحدك
واملا الكاسات في صحتك وحدك

رفر ف في وسط السرب واشبع بالسراب
والمس ما شئت من البشر
واسمع ما شئت من التراب
وشم ورد الصحبة أو دوق الصحاب
ما فيش مفر من السقوط المنفرد
ولا بد من صمت الحواس
تقدر ساعتها تشوف مساحات الفضاء
ف نقطة تماس

شبعانة بطن البحر من صمت الغريق
وانت اللي واقف تنتظر طعم الشهيق
واما المجاميع تدهسك فوق الطريق
روحك بتصعد وحدها هريانة من
روح الفراق اللي اسمها روح الفريق

إذا الفواصل حاصرتك وحدك
إثبت وواصل حضرتك وحدك
وامشى ف خريطة بصمتك وحدك
واقفل ستار الزحمة واتمتع بلحدك

(١٩٩١/٥/١٠)

أنا مشح ابيع

أنا مشح ابيع
ولاح اندمج ويا القطيع
مشح ارمى عقلى فى المزد
ولاح اشترى من سوق وضع
أنا مشح اطاطى للديابة
عشان تعلينى القروود
ولاح اخلى الكلب سيد
والمشى جنب الحيط يفكرنى بطواير العبيد
فى حضرة الملك الخليع
أنا مشح ابيع
ولاح اشترى من سوق وضع
وان جوعت مشح ارضى بسوق العيش
ف أحلاها منام
وان قومت عمرى ما ح انحنى لحد ما نفوت العواصف
بالسلام
ولوح اسد الباب لريح
مشح استريح

أنا ارفض انى أكون ولى
داخل ضريح
أو موميا مرتاحة ف تابوت
أنا مش ح اموت
إلا وضوافرى مغروسين
فى رقبة الخوف والسكوت

(صراندس - نيبيا - سبتمبر ١٩٩١)
(المؤتمر الأول للإبداع العربى)

يا قاهرة

يا قاهرة .. لما بتشقى
ارتاحى على صدر دمشقى
وطيرى .. طير بغدادى
يحطنى ف صوت الحادى
واتنفسى بقلب حجازى
وغنى سيرة بنى .. غازى
واتسلحى بما يحمينى
شوق النموف تكوينى
اتسلحى بنور العارف
حجر .. بنبض فلسطينى
حجر بنبض وطن ملهوف
يطل من ضيعة لبنان
يهدى الأمومة إلى درمان
يهدى لتونس خضرتها
ويرد للعين ميتها
يا قاهرة وأنا ميتها
مين اللى ممكن يحينى؟!
حجر .. بنبض فلسطينى

فين أشوفك يا نبي

- واحد .. اثنين
سرجى .. مرجى
إنت حكيم ولأ تمرجى
- أنا حكيم غير الحكما
العيانة اديها لقمة
والمسكينة المسكينة
من أحبابنا وأهالينا
أديها عمرى بحاله
طاهر من غير أوحاله
قلبي وربنا أوحى له
فين اشوفك يا نبي
يا للى بلادك بعيدة
فيها أحمد وحميدة
حميدة جابت ولد
سميته عبدالصمد
كان ترحيلة وكان بنا
كان بين الآيات .. جنة
كان بين الزهور .. حنة
كان بين الأيام .. عمرى

كان م القراب .. أبى
فين اشوفك يا نبى
يا للى بلادك بعيدة
فيها أحمد وحميدة
حميدة جابت إنسان
ضحكته كانت أوطان
والأوطان كانت صاحبة
بتغنى داير الناحية
بدوى وشامى ومغربى
فين اشوفك يا نبى
يا للى بلادك بعيدة
فيها أحمد وحميدة
يا ليالى وف ليلة سواد
عَشْنَا عبد الأسياد
واتمشى ع المشاية
خطفت راسه النجماية
والنجمة لها ست انياب
مغروسة ف عين الأحباب
حَب الشايب بنوته
نقرت زوره الكتكوتة
والكتكوتة ف بلدنا

زيها زى المادنة
صدّقها ساعة ما تقول
الصبي خد عمر الغول
تسلم إيدين الصبي
فين اشوفك يا نبي
يا للى بلادك بعيدة

(١٥٠٤)

نفسى أدخل أى جنة

(إلى سناء محيدلى)

(١)

حببت حجر وانا قلبى رشيد
ترجمت أحزانك زغاريد
ضميت قمر وضلوعى هلال
مين اللى قال الهوى تنهيد

خايف عليكى من الحُساد
أنا المسافر من غير زاد
أبويا مات وماليش أولاد
وأمى الحزينة اسمها تغريد

واما لمحتك وسط زحام
فوق السما وتحت الأقدام
صرخت انادى بكل آلام
مالقيتش إلا أسامى عبيد

(٢)

العصر مش عصر إبراهيم ..
العصر .. عصرك يا نيران
فكونى حر ..
وكونى حرب ..
وكونى حى على الطوفان ..
كونى الضيا ..
للأنبيا ..

اللى انتهت ف الجنة سيرة سعدهم
واللى ابتدت ع الأرض رحلة مجدهم
هجرُوا الأرائك ..
والنعيم المصيدة ..
ووهم أنهار العسل ..
والحوريات ..
رفضوا الأسامى المدهبة
جوه الآيات

وعرفوا إن المعجزات أبسط كثير ..
عمر العصا ما تحولت ف ايدينا حية بكلمتين ..
ولا حوت بلعنا وردنا ..
المعجزات أبسط كثير ..
إبن الصهانية ..
ما ينولش من أرضك ثمر ..
ما ينولش من ليلك قمر ..
ولا تبتسم له ف مؤتمر ..

(٣)

نبضتين .. والتالته قلبي
 عتمتين .. والتالته ضيَّ
 أَلْف طعنة ف كل حى
 يا شجر من غير جذور
 يا مدينة بدون ملامح
 تحت سجاد القصور
 اسمك المسطور : مراکش ؟!
 ولا نجد ؟!
 ولا صور ؟!
 ولا طيبة الفرعونية تحت رجلين العصور ؟!
 الليالى علقتنى فوق حيطانك .. إبتسمت ..
 توهنتى ..
 إنقسمت ..
 نفسى أشرب من عطش سيدنا الحسين
 نفسى اضم الثائيتين
 اللى فروا من سناء
 لما شدة الاشتياق
 فجرت فيها الوطن
 نفسى. أدخل أى جنة
 وامتطى ظهر الشموس
 ترتعش نار المجوس
 خايفة من سيف المثنى
 نفسى أدخل أى جنة

شوفت زمزم ف المتاجر
واسماعيل يصرخ يا هاجر
احنا الاتنين اتسجنا ..
نفسى أدخل أى جنة
جدى هربان من تاريخي
وابنى خايف من صريخي
خوفت منه لما غنى
نفسى أدخل أى جنة
إمثلت لكل سيد
ضحوا بيا بدون ما اعيد
شوفت لحمى ف إيد جيرانا
نفسى أدخل أى جنة
يا سناء يا بنت عمرى ..
جددى البركان ف جمرى ..-
إنهدمت .. ولسه بنا ..
نفسى أدخل أى جنة ..
إفتحي سهولك .. أنولك ..
وانتشي بلحظة وصولك ..
زى ما الكروان تمنى ..
نفسى أدخل أى جنة ..

يا شجر من غير جذور ..

يا وطن من غير حضور ..

يا مدينة بدون ملامح ..

ليه بنسكن ف القبور !

ليه بنسكن ف القبور !

(١٩٨٥)

على باب الله

شـبـبـاك النـبـى عـلى بـاب اللـه
ولـا فـيـش أـجـنـبـى عـلى بـاب اللـه
يا صـبـية .. الصـبـى .. عـلى بـاب اللـه
هاودى وقربى .. شـرـبـات تـشـربـى
ونـم الشـامـى .. عـلى المـغـرـبـى .. عـلى بـاب اللـه

* * *

عـلى بـاب الـرـيـح .. رـبـيـنا نـسـيـم
يـكـبـر بـالـجـمـع .. وبـالـتـقـسـيـم
ويـلـم الشـعـر عـلى التـقـاسـيـم
عـلى عـطـر و سـيـمـة و صـدـر و سـيـم
خـلـيـكـى مـعـانـا إـزـاى تـذـهـبـى
وانـتى الحـنـيـة ف نـور مـذـهـبـى
شـبـبـاك النـبـى عـلى بـاب اللـه

* * *

عـلى بـاب الشـوق مـن غـيـر تـوصـيـف
عـلـيـنا رـبـيع .. و دـخـلـنا خـرـيـف
الـبـرـد ف لـيـل الحـب ضـعـيـف
والـورـد بـيـهـر ب م التـقـطـيـف
وانـتى و لا بـتـقـسـي و لا بـتـهـر بـى
و لا يـوم بـتـلـبـى سـوى مـطـلـبـى
شـبـبـاك النـبـى عـلى بـاب اللـه

* * *

على باب الجنة يا طعم التوت
 أنا ممكن احب لحد ما اموت
 وازرعلك جوه البحر بيوت
 وأخلى سنين الصعب تفتوت
 أنا اشيل الشقا وانتي تطبطيني
 واتعب لك وانتي بلاش تتعبيني
 شبيبك النبي على باب الله

على باب مقفول أو باب مفتوح
 ح اكتب مواعيد اللقا وأروح
 وارجعلك تاني شعاع ينفوح
 وقتيل ف الحب .. وموش مجروح
 قادر على طعن الليل الغيبى
 بس انتى أومرى .. أو حتى ارغبى
 شبيبك النبي على باب الله

على باب العيد .. بالهوى ضحيت
 دوقت الحرمان .. قوت اتغديت
 رزق الغلبان .. يحرم ع البيت
 الدنيا قالت لى ابكى، ما بكيت
 سهلى .. سهلى .. ليه بتصعبى
 دا انا مهما جنيت عارف مكسبى
 شبيبك النبي على باب الله

على باب الخلق .. وباب النصـر
صليت الفجر .. ضحك لي العصر
تعالى لى العشة أبني لك قصر
أنا أطيـب مصرى .. يا أجمل مصر
أحلف بالشـافعى مع الزينى
وعينيا تميل ويشيل منكبى
شـبـاك النبى على باب الله !؟

على باب الله بسـاتين بسـاتين
شوفنا الزيتون ف مسقام التين
والناس ف حليب وعسل فايتين
والظلم ضعيف والحق مستين
قرآن الفـجر تلاوة أبى
وآياته تملس على كسوكبى
شـبـاك النبى على باب الله !؟

على باب الغار بتبيض يا حمام
ح ابنى لك بدل العش مسقام
كفار اليوم عايزينها سلام
شـرط الصديق ينسى الإسلام
لكن ماتخافش الخوف .. أرنبى
وأنا لسه شجاع سيفى ومأربى
شـبـاك النبى على باب الله !؟

على باب إسرائى بساط أحمدى
كل الأنبياء ويا محمدى
بيصلوا صلاة القلب الندى
الأقصى قريب لو يوم نهتدى
من باب أندلسى لباب مندبى
نفتح شباك ع الزمن الأبهى
شباك النبى .. على باب الله
ولا فىش أجنبى على باب الله
يا صبية .. الصبى .. على باب الله
هاودى وقربى .. شربات تشربى
ونلم الشامى .. على المغربى .. على باب الله

(القاهرة ١٩٩٠ / ١١ / ٥ - ٣)